فصلٌ في ذكرِ الآياتِ الوارِدَةِ في الحضِّ عَلَى غَضِّ البَصَرِ

قَالَ تَعَالَى : ﴿قَد أفلحَ المؤمنونَ (1)﴾ إلى قَولِهِ : ﴿وَالذينَ هُم لِفُرُوجِهِم حَافِظُونَ (4) إلا عَلَى أزواجِهِمْ أو مَا مَلَكَتْ أيمانُهُم فإنَّهُم غَيرُ مَلُومين (5) فَمَن ابتغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأولئِكَ هُمُ العَادُونَ (6)﴾[المؤمنون:1-6] .

وقَالَ تَعَالَى : ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُم إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصنَعُونَ﴾ الآية [النور: 30] قَالَ قَتَادَةُ بنُ دعامَةَ رَحِمَهُ الله تَعَالَى في قوله: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ :"أي :عَمَّا لاَ يَحِلُّ لَهُمْ" . ذكره البخاري بصيغة الجزم.

فهذان موضعان ضَمِنَ اللهُ فيهما للمؤمنين الذين يَغُضُّون أبصَارَهُم بالفلاح، أمَّا الموضعُ الأوَّلُ فقد جاءَ ذلِكَ بأقوى أنواعِ التَّوكِيدِ : حيثُ أتى بحرفِ التحقيق (قَدْ)، وأتى بالجُملَةِ في صِيغَةِ الخَبَرِ، ثُمَّ ذَكَرَ صِفَاتِ المؤمنين وَمنها أنَّهُم :﴿ لِفُرُوجِهِم حَافِظُونَ ﴾ ولا ريبَ أنَّ حِفظَ الفرجِ لا يكون إلا بغَضِّ البَصَرِ، فالنَّظرُ بريدُ الزِّنَا.

وفي الموضع الثاني : أمرَ المؤمنينَ بغَضِّ البَصَرِ، وأخبر أن ذلك ﴿ أَزْكَى لَهُم﴾، وقد أعلمنا اللهُ سُبْحَانَهُ أنَّ التزكيَةَ توجبُ الفلاحَ حيثُ قال : ﴿ قَد أفلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ وقَالَ : ﴿قَد أفلَحَ مَن تَزَكَّى﴾، ومن اللَّطيفِ أنَّه أتى بالتَّوكِيدِ هنا بنفسِ الصيغَةِ التي في أتى بها في الآية السابقة، فتأمَّل أيها الأخ الكريم عِظَمَ هَذَا الجَزَاءِ، وداوم على استحضاره، فيساعدَك في غَضِّ بَصَرِك.

ومن اللَّطائِفِ: أن اللهَ ذَكَرَ آيَةَ النُّورِ فِي قَوْلِهِ : ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ عَقِبَ قَوْلِهِ: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ ليدلَّ على أنَّ غَضَّ الطَّرْفِ يُورِثُ الْقَلْبَ نُورًا وَإِشْرَاقًا، كَمَا أَنَّ إِطْلَاقَ الْبَصَرِ يُورِثُ ذَلِكَ ظُلْمَةً وَكَآبَةً. أفاده شَيْخُ الإسلامِ تقيُّ الدينِ ابنُ تَيمِيَةَ رَحِمَهُ الله تَعَالَى.

ومن الآياتِ الواردة في هذا الباب: قوله تَعَالَى : ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾ [الإسراء : 36] .

وقوله تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر : 19] ، قَالَ ابنُ عَبَّاسٍ فِي تفسير هذِهِ الآيَةِ : "الرَّجُلُ يَكُونُ فِي القَومِ فَتَمُرُّ بِهِم المَرأةُ فَيُرِيهِم أنَّهُ يَغُضُّ بَصَرَهُ عَنهَا، فَإنْ رَأى مِنهُم غَفلَةً نَظَرَ إليهَا؛ فَإن خَافَ أنْ يَفطَنُوا بِهِ غَضَّ بَصَرَهُ عَنهَا، وَقَد اطَّلَعَ اللهُ مِن قَلبِهِ أنَّهُ وَدَّ أنَّهُ نَظَرَ إلَى عَورَتِهَا " أخْرَجَهُ الإمامان أبو بكر ابن أبي شَيبَةَ و أبو بكر ابن المُنذرِ رَحِمَهُما الله تَعَالَى وغيرهما .

فَصلٌ فِي ذكرِ الأحاديث الوَارِدَة في الحضِّ عَلَى غَضِّ البَصَرِ

أخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: " كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنْ الزِّنَا مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِناهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ أَوْ يُكَذِّبُهُ".

قال الإمامُ أبو زكريا النَوَوِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تعالى: " مَعْنَى الْحَدِيث: أَنَّ ابْنَ آدَمَ قُدِّرَ عَلَيْهِ نَصِيبٌ مِنْ الزِّنَا, فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُون زِنَاهُ حَقِيقِيًّا بِإِدْخَالِ الْفَرْج فِي الْفَرْج الْحَرَام, وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُون زِنَاهُ مَجَازًا بِالنَّظَرِ الْحَرَام أَوْ الِاسْتِمَاع إِلَى الزِّنَا وَمَا يَتَعَلَّق بِتَحْصِيلِهِ, أَوْ بِالْمَسِّ بِالْيَدِ بِأَنْ يَمَسّ أَجْنَبِيَّة بِيَدِهِ, أَوْ يُقَبِّلهَا, أَوْ بِالْمَشْيِ بِالرِّجْلِ إِلَى الزِّنَا, أَوْ النَّظَر, أَوْ اللَّمْس, أَوْ الْحَدِيث الْحَرَام مَعَ أَجْنَبِيَّة, وَنَحْو ذَلِكَ, أَوْ بِالْفِكْرِ بِالْقَلْبِ . فَكُلّ هَذِهِ أَنْوَاع مِنْ الزِّنَا الْمَجَازِيّ، "وَالْفَرْج يُصَدِّق ذَلِكَ كُلّه أَوْ يُكَذِّبهُ" : مَعْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ يُحَقِّق الزِّنَا بِالْفَرْجِ, وَقَدْ لَا يُحَقِّقهُ بِأَلَّا يُولِج الْفَرْج فِي الْفَرْج, وَإِنْ قَارَبَ ذَلِكَ . وَاَللَّه أَعْلَم" .

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، عن النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ، قَالَ : "إِيَّاكُمْ وَالجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ" ! فقالوا: يَا رَسُولَ الله، مَا لنا مِنْ مجالِسِنا بُدٌّ، نتحدث فيهَا . فَقَالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : " فَإِذَا أَبَيْتُمْ إلاَّ المَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ " . قالوا : وما حَقُّ الطَّرِيقِ يَا رسولَ الله ؟ قَالَ : "غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهيُ عن المُنْكَرِ".

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:" ثَلاثَةٌ لا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ: عَيْنٌ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ " .

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمْ الْجَنَّةَ، اُصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ " . صَحَّحهُ الحاكِمُ وغيره .

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيثِ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِعَلِيٍّ رضي الله عنه: " يَا عَلِيُّ لَا تُتْبِعْ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّمَا لَكَ الْأُولَى

وَلَيْسَتْ لَكَ الْآخِرَةُ " حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيُّ .

وَفِي أَفْرَادِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ : " سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَنْ النَّظْرَةِ الْفَجْأَةِ قَالَ " اصْرِفْ نَظَرَكَ " قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ: "وَهَذَا لِأَنَّ الْأُولَى لَمْ يَحْضُرْهَا الْقَلْبُ، وَلَا يَتَأَمَّلُ بِهَا الْمَحَاسِنَ، وَلَا يَقَعُ الِالْتِذَاذُ بِهَا، فَمَتَى اسْتَدَامَهَا مِقْدَارَ حُضُورِ الذِّهْنِ كَانَتْ كَالثَّانِيَةِ فِي الْإِثْمِ".

فَصلٌ فِي ذكرِ أخبَارِ السَّلفِ فِي غَضِّ البَصَرِ وحرصهم عَلَى ذلكَ

عن أبي مُوسَى الأشعَرِيِّ رضي الله عنه قال: " لأن تَمتَلِئَ مِنخَرَيَّ مِن ريحِ جِيفَةٍ، أحَبُ إليَّ مِن أنْ تَمتَلِيَانِ مِن رِيحِ امرَأةٍ".

عن عَبدُ اللهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: "لأن أُزاحِمَ بَعِيراً مَطلِيّاً بِقطِرَانَ، أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ أُزَاحِمَ امرَأةً".

عن أنس رضي الله عنه قال : "إذا مَرَّت بِكَ امرَأةٌ فَغمِّض عَينَيكَ حتى تُجَاوِزَكَ".

قَالَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ لِلْحَسَنِ: إِنَّ نِسَاءَ الْعَجَمِ يَكْشِفْنَ صُدُورَهُنَّ وَرُءُوسَهُنَّ! قَالَ:"اصْرِفْ بَصَرَكَ عَنْهُنَّ".

وأَخْرَجَ ابن أبي شيبة عن عَطَاءٍ بن أبي رَبَاحٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ :"نَظرَةٌ يَهوَاهَا القَلبُ، فَلا خَيرَ فِيهَا".

وَأَخْرَجَ عن دَاودَ بن أبي هِندٍ قال: قَالَ رَجُلٌ لابنِ سِيرين رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : "أستقبِلُ القِبلَةَ فِي الطَّرِيقِ، ألَيسَ لي النَّظرَةُ الأولى ثُمَّ أصرِفُ عَنهَا بَصَرِي؟ قَالَ: أمَا تَقرَأ القُرآنَ :﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾ [غافر19]

عن عَمرو بن مُرَّةَ قال: "نظرت الى امرأة فأعجبتني فكُفَّ بَصَرِي فأرجُو أن يَكونَ ذلِكَ كَفَّارَةً".

وأَخْرَجَ ابنُ أبي الدُنيَا عن حمَّاد بن زيد رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قال سمعت أبي وأسنده قال : "لَرُبَّ نَظرَةٍ لأن تلقَى الأسَدَ فيأكُلَكَ خَيرٌ لَكَ مِنهَا".

وأخرج ابنُ الجوزيِّ عن ذي النّونِ المِصريِّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى قَالَ: "اللَّحظاتُ تورِّثُ الحَسَراتِ، أوَّلُها أسفٌ وآخرُها تلفٌ، فمن تَابَع طرفَهُ تابعَ حتفَهُ".

وفيه:قالَ سُفيانُ: " كَانَ الرَّبيعُ بنُ خَثيمٍ يَغُضُّ بَصرَهُ فَمرَّ به نِسوةٌ فَأطرَقَ حتى ظَنَّ النِّسوةُ أنَّه أعمَى، فتعوَّذنَ باللهِ مِنَ العَمَى!" .

وفي تفسير القُرطُبِيِّ :" وَلَقَد كَرِهَ الشَّعبِيُّ أن يُديمَ الرَّجُلُ النَّظَرَ إلى ابنته أو أمِّه أو أختِه، وزمانُه خَيرٌ مِن زمانِنَا هَذَا ! !" .

فصلٌ في فَوائِد غَضِّ الْبَصَرِ من كلامِ الإمامِ ابْنِ الْقَيِّمِ

ذَكَرَهَا في «الجَوابِ الكَافِي لِمَن سَأَلَ عَن الدَّوَاءِ الشَّافِي » وفي «رَوْضَة الْمُحِبِّينَ وَنُزْهَةِ الْمُشْتَاقِين »، وهي غايةٌ في النَّفَاسَةِ وَالرَّوعَةِ، حَرِيَّةٌ بالتدبُّر والتأمُّل، وها أنا أذكُرُهَا هُنَا بشيءٍ مِنَ التَّصرُّف . قال:"

إِحْدَاهَا : تَخْلِيصُ الْقَلْبِ مِنْ الْحَسْرَةِ فَإِنَّ مَنْ أَطْلَقَ نَظَرَهُ دَامَتْ حَسْرَتُهُ، فَأَضَرُّ شَيْءٍ عَلَى الْقَلْبِ إِرْسَالُ الْبَصَرِ، فَإِنَّهُ يُرِيهِ مَا لَا سَبِيلَ إِلَى وُصُولِهِ وَلَا صَبْرَ لَهُ عَنْهُ، وَذَلِكَ غَايَةُ الْأَلَمِ .

الثَّانِيَةُ: أَنَّ غَضَّ الطَّرْفِ يُورِثُ الْقَلْبَ نُوراً وَإِشْرَاقاً يَظْهَرُ فِي الْعَيْنِ وَفِي الْوَجْهِ وَفِي الْجَوَارِحِ، كَمَا أَنَّ إِطْلَاقَ الْبَصَرِ يُورِثُ ذَلِكَ ظُلْمَةً وَكَآبَةً .

الثَّالِثَةُ : أَنَّهُ يُورِثُ صِحَّةَ الْفِرَاسَةِ فَإِنَّهَا مِنَ النُّورِ وَثَمَرَاتِهِ، فَإِذَا اسْتَنَارَ الْقَلْبُ صَحَّتْ الْفِرَاسَةُ، فَإِنَّهُ يَصِيرُ بِمَنْزِلَةِ الْمِرْآةِ الْمَجْلُوَّةِ تَظْهَرُ فِيهَا الْمَعْلُومَاتُ كَمَا هِيَ، وَالنَّظَرُ بِمَنْزِلَةِ التَّنَفُّسِ فِيهَا، فَإِذَا أَطْلَقَ الْعَبْدُ نَظَرَهُ تَنَفَّسَتْ الصُّعَدَاءَ فِي مِرْآةِ قَلْبِهِ فَطَمَسَتْ نُورَهَا كَمَا قِيلَ فِي ذَلِكَ:

وَقَالَ شُجَاعٌ الْكِرْمَانِيُّ رحمه الله تعالى: " مَنْ عَمَّرَ ظَاهِرَهُ بِاتِّبَاعِ السُّنَّةِ، وَبَاطِنَهُ بِدَوَامِ الْمُرَاقَبَةِ، وَغَضَّ بَصَرَهُ عَنِ الْمَحَارِمِ، وَكَفَّ نَفْسَهُ عَنْ الشَّهَوَاتِ وَأَكَلَ مِنَ الْحَلَالِ، لَمْ تُخْطِئْ فِرَاسَتُهُ" .

وَكَانَ شُجَاعٌ لَا تُخْطِئُ لَهُ فِرَاسَةٌ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَجْزِي الْعَبْدَ مِنْ جِنْسِ عَمَلِهِ، فَمَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ الْمَحَارِمِ عَوَّضَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ إِطْلَاقَ نُورِ بَصِيرَتِهِ، فَلَمَّا حَبَسَ بَصَرَهُ لَهُ تَعَالَى، أَطْلَقَ لَهُ بَصِيرَتَهُ جَزَاءً وِفَاقاً .

الرَّابِعَةُ: أَنَّهُ يَفْتَحُ لَهُ طُرُقَ الْعِلْمِ وَأَبْوَابَهُ، وَيُسَهِّلُ عَلَيْهِ أَسْبَابَهُ وَذَلِكَ سَبَبُ نُورِ الْقَلْبِ، فَإِنَّهُ إِذَا اسْتَنَارَ ظَهَرَتْ فِيهِ حَقَائِقُ الْمَعْلُومَاتِ، وَانْكَشَفَ لَهُ بِسُرْعَةٍ، وَنَفَذَ مِنْ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ .

وَمَنْ أَرْسَلَ بَصَرَهُ تَكَدَّرَ عَلَيْهِ قَلْبُهُ، وَأَظْلَمَ، وَانْسَدَّ عَلَيْهِ بَابُ الْعِلْمِ وَأُحْجِمَ .

الْخَامِسَةُ: أَنَّهُ يُورِثُ قُوَّةَ الْقَلْبِ وَثَبَاتَهُ وَشَجَاعَتَهُ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ سُلْطَانَ الْبَصِيرَةِ مَعَ سُلْطَانِ الْحُجَّةِ .

السَّادِسَةُ : أَنَّهُ يُورِثُ الْقَلْبَ سُرُوراً وَفَرْحَةً أَعْظَمَ مِنَ الِالْتِذَاذِ بِالنَّظَرِ، وَذَلِكَ لِقَهْرِهِ عَدُوَّهُ وَقَمْعِهِ شَهْوَتَهُ وَنُصْرَتِهِ عَلَى نَفْسِهِ، فَإِنَّهُ لَمَّا كَفَّ لَذَّتَهُ وَحَبَسَ شَهْوَتَهُ لِلَّهِ تَعَالَى وَفِيهِمَا مَضَرَّةُ نَفْسِهِ الْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ، أَعَاضَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ مَسَرَّةً وَلَذَّةً

أَكْمَلَ مِنْهُمَا،

السَّابِعَةُ : أَنَّهُ يُخَلِّصُ الْقَلْبَ مِنْ أَسْرِ الشَّهْوَةِ، فَلَا أَسْرَ أَشَدُّ مِنْ أَسْرِ الشَّهْوَةِ وَالْهَوَى، قَدْ سَلَبَ الْحَوْلَ وَالْقُوَّةَ، وَعَزَّ عَلَيْهِ الدَّوَاءُ،

الثَّامِنَةُ: أَنَّهُ يَسُدُّ عَنْهُ بَاباً مِنْ أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، فَإِنَّ النَّظَرَ بَابُ الشَّهْوَةِ الْحَامِلَةِ عَلَى مُوَاقَعَةِ الْفِعْلِ، وَتَحْرِيمُ الرَّبِّ تَعَالَى وَشَرْعُهُ حِجَابٌ مَانِعٌ مِنَ الْوُصُولِ، فَمَتَى هَتَكَ الْحِجَابَ تَجَرَّأَ عَلَى الْمَحْظُورِ، وَلَمْ تَقِفْ نَفْسُهُ مِنْهُ عِنْدَ غَايَةٍ، لِأَنَّ النَّفْسَ فِي هَذَا الْبَابِ لَا تَقْنَعُ بِغَايَةٍ تَقِفُ عِنْدَهَا، وَذَلِكَ أَنَّ لَذَّتَهُ فِي الشَّيْءِ الْجَدِيدِ .

التَّاسِعَةُ: أَنَّهُ يُقَوِّي عَقْلَهُ وَيُثَبِّتُهُ وَيَزِيدُهُ، فَإِرْسَالُ الْبَصَرِ لَا يَحْصُلُ إِلَّا مِنْ قِلَّةٍ فِي الْعَقْلِ، وَطَيْشٍ فِي اللُّبِّ، وَخَوَرٍ فِي الْقَلْبِ، وَعَدَمِ مُلَاحَظَةٍ لِلْعَوَاقِبِ، فَإِنَّ خَاصَّةَ الْعَقْلِ مُلَاحَظَةُ الْعَوَاقِبِ، وَمُرْسِلُ الطَّرْفِ لَوْ عَلِمَ مَا تَجْنِي عَوَاقِبُ طَرْفِهِ عَلَيْهِ لَمَا أَطْلَقَ بَصَرَهُ،

الْعَاشِرَةُ: أَنَّهُ يُخَلِّصُ الْقَلْبَ مِنْ سَكْرَةِ الشَّهْوَةِ وَرَقْدَةِ الْغَفْلَةِ، فَإِنَّ إِطْلَاقَ الْبَصَرِ يُوجِبُ اسْتِحْكَامَ الْغَفْلَةِ عَنْ اللَّهِ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ، وَيُوقِعُ فِي سَكْرَةِ الْعِشْقِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى فِي عُشَّاقِ الصُّوَرِ: "لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ " فَالنَّظْرَةُ كَأْسٌ مِنْ خَمْرٍ، وَالْعِشْقُ سُكْرُ ذَلِكَ الشَّرَابِ .

وَآفَاتُ الْعِشْقِ تَكَادُ تُقَارِبُ الشِّرْكَ، فَإِنَّ الْعِشْقَ يَتَعَبَّدُ الْقَلْبَ الَّذِي هُوَ بَيْتُ الرَّبِّ لِلْمَعْشُوقِ" . ا.هـ كلامُهُ ولا مزيدَ عليه.

فصلٌ في مُعالجة الهمِّ والفكرِ المتولِّد عن النَّظر

قال ابن الجوزيّ في «ذمِّ الهَوى» : " إعلم وفَّقكَ اللهُ أنَّكَ إذا امتثلت المأمورَ بِهِ من غضِّ البصرِ عند أوَّلِ نظرةٍ سَلمت من آفاتٍ لا تُحصَى، فإذا كرَّرت النَّظرَ لم تأمن أن يزرَعَ في قَلبِكَ زرعاً يَصعُبُ قلعُهُ، فإن كانَ قد حصَلَ ذلك فعلاجهُ بالحميَّةِ بالغَضِّ فيما بعدُ، وقطعِ مرادِ الفكرِ بسدِّ باب النَّظرِ فحينئذٍ يَسهُلُ علاجُ الحاصلِ في القلبِ لأنَّهُ إذا اجتمعَ سيلٌ فسدَّ مجراهُ، سَهُلَ نزفُ الحاصلِ، ولا علاجَ للحاصلِ في القلبِ أقوى من قَطعِ أسبابِهِ، ثُمَّ زجرِ الاهتمامِ بِهِ خوفاً من عُقوبَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَتَى شرعتَ في استعمالِ هذا الدَّواءِ، رُجيَ لكَ قُربُ السَّلامةِ، وإن ساكنت الهمَّ ترَقَّى إلى درجةِ العزمِ، ثُمَّ حرَّكَ الجَوارحَ"

دار أتباع السلف للطباعة ببلاد العبادلة سبيطلة
41105046 - 99736915-95820106

غضّ البصر





أخي الكريم ساهم في الدعوة إلى الله بنشر هاته المطوية
عسى أن تكون لك حسنة جارية والدال على الخير كفاعله